

استخدام الهاتف كوسيلة للإعلان عن مشروع الحلويات المقبل، وهكذا ظل أسامة طوال ستة شهور، بعد الشهور الستة التي أعقبت خروجه من المستشفى، يكرّس وقته المسائي اعتباراً من الساعة السادسة حتى الساعة العاشرة ليلاً للاتصال بعملائه المتوقعين مُعلنًا عن مشروع الحلويات، وقد أسفرت اتصالاته خلال تلك الأشهر عما يلي:

• تعرض لشتائم عديدة متنوعة لم تخل من بذاءات ووقاحات. فلقد ظن البعض أنه رجل تافه يرغب في تضييع الوقت والتسلى بمضايقة الناس وإزعاجهم عملاً على بطلان.

• تعرّف على ناس كثيرين يعملون في مهن مختلفة، بعضها ذات مستوى رفيع، أبدى بعضهم استعدادهم لتشغيله في وظائف عندهم.

• بعد مكالمة قصيرة مع صاحب رقم عشوائى أبدى الرجل رغبته في مقابلته شخصياً في صباح اليوم التالي بكايزنو النهر، على أن يرتدى قميصاً سماوياً وربطة عنق سوداء، ثم إنه تعرّف منه على أوصافه، وعندما ذهب أسامة، إلى الموعد المحدد، قابله ذلك الشخص بترحاب شديد، ودعاه إلى شرب البيرة، وفوجئ به يستجوبه على نحو دقيق بخصوص تاريخه الشخصى وحياته الأسرية، وملاقاته الاجتماعية، ثم سأله عن جيرانه وابنتيه وصديقاتهما فى البيت والجامعة، وعندما بدأ يشعر بقلق أسامة، وتوتره، أعلن له بصراحة عن الهدف من المقابلة، فقال له إنه سيعيّنه كمحاسب فى واحد من سلسلة محلاته الشهيرة بالمدينة؛ مقابل راتب معقول، لكن عمله الحقيقى والذى سيقوم به فعلاً هو استلام حقيبة كل أسبوع من مكان محدد وتسليمها فى مكان آخر بهدوء ودون أن